

بقرة اليتامى

كان هون هالزلمة، كان متجوز هالحرمة. هالحرمة خلفت وراها ولد و بنت، وماتت. هالزلمة قال: "هذي البقرة للولد والبنت". يوم، هالزلمة تجوز. وهالمره حبلت وجابت، خلفت ولد، وعاودت حبلت وجابت، خلفت بنت. هذيك تطعم اولادها غير الأكل المليح، وهذلاك غير نخالة.

هذلاك الأولاد كل يوم يروحوا يسرحوا بقرتهم بالخلا. يومن يصلوا الخلا، يقولو لها: "افتحي يا بقرتنا". هالبقرة تفتح بين قرونها، يطلع لحم ورز ويدوروا هالاولاد يوكلوو تيشبعوا. وصاروا يفروروا فور، بدل النخالة اللي كانت تطعمهم إياها مرت أبوهم.

يقعدوا المغرب هالأولاد يلعبوا. أولادها وجهم أصفر، وهذلاك زي التفاح. قالت لابنها: "بدك تسرح معهم وتشوف شو بوكلووا بالخلا." قالها: "طيب".

ثاني يوم سرح معهم. من الصبح هالاولاد أطعموا خبزاتهم للبقرة. وشو؟ بدهم يظلووا يتقصفوا كل النهار بالجوع! قالوا لأخوهم: "اسمع، بتقولش لأمنا ولأبونا؟" قالهم: "لا، بقولش".

قالوا: "طيب، افتحي يا بقرتنا، بدنا نوكل." فتحت بين قرونها، ظلوا يوكلووا الثلاث تشبعوا، وسكرت. روحووا. قالتله: "ها! شو أكلتوا بالخلا؟" قالها: "شو أكلنا؟ الخبز الحاف اللي أعطيتينا إياه." مرضيش يقول. مصدقتش. قالت للبنت: "انتي إسرحي معهم الصبح، وزى ما بتشوفيهم يوكلووا بدك تقولي لي".

الصبح، سرحت معهم. قالوها: "بتقوليش؟" قالت: "لأ بقولش". قالوا "افتحي يا بقرتنا، بدنا نوكل." فتحت بين قرونها. هالرز وهالحم. ظلوا يوكلووا تنهم شبعوا. والبنت باقية وهي توكل تحط هواه في ثمها وهواه في عباها. لما روحت قالتها: "يما شوفي شو بوكلووا. هذي البقرة هيذ هيذ".

جابت شوية هالتبن وغلتها في هالمية تصارت ميّتها صفرا صفرا، واتحمت فيها، وفرشت هالفرش تحتها وحطت راسها ونامت. روح هظاك. قال: "شو مال امكو يابا؟" قالوا: "عيانة". قالتله: "تحرف نيش. أنا مش قادرة".

: "يا ولية، شو مالك؟ بوخذك عالحكيم. شو بدك؟"

قالتله: "أنا وصفولي مبطيش إلا غير تمنك تذبطي بقرة اليتامى".

: "لا يا ولية. هالولاد متسليين عليها" وهيذ هيذ.

قالتله: "ولا يمكن. أنا ما بطيب إلا لتذبطي بقرة اليتامى".

زقط هالبقرة وذبحها، وأكلوها. وهالولاد يصيحوا وينبحوا.

زلوا عاد ومشوا، هي وأخوها. ظلوا يمشوا يمشوا تمّن لقاها راعي هاغنم. هي كانت الكبيرة، وأخوها
أزغر منها. قالها: "خيتا، عطشان. بدّي أشرب."

قالت لراعي الغنم: "يا عمي، بتعلمش وين في مية نشرب؟"

قالها: "اسمعي يا بنت، بلاقيكم مكرين، بتشربوا من اللي تحت، والثاني تشربوش منه. هظاك شخت فيه
غزالة، واللي بشرب منه بصير غزال."

قالت: "طيب". وصلوا. شربوا من المكر هظاك. قال أخوها: "والله غير أشرب من هاظ المكر تشوف شو
بصير."

: "يا خوي، يا خوي!" مردش. شرب منه. لما شرب من المكر، صار غزال. هالبنت قادت هاغزال،
ودمعتها جرعته، تعيط.

وصلت لتحت هاالقصر وقعدت. طلّت عليها الخدامة.

قالتله: "يا سيدي تحت قصرك وحدة بتجنن". قالها: "اندهيلي عليها". ندهت عليها. قالتله: "يا بنت
إطلي عند سيدي." قالتله: "معاي غزال". قالها الملك: "خديه، اربطنه نازل، وخليها هي تطلع لهان".

قالت: "لأ. هاظ وين أنا بقعد، هو بقعد."

قال: "طيب. اطلعه معاها". اطلعت هاغزال على هاالدرج طالع وقعدت قعدتها شهر شهرين، الله أعلم.

قالها: "يا بنت، أخو وإلا جوز؟"

قالتله: "لا والله. الجوز سترة."

اتجوزها. روح يا يوم، تع يا يوم، حبلت. هي حبلت، وهو مشي عالبح. لمن مشي عالبح، قالهم: "ديروا
بالكو عفلانة. وهاظ الخروف لمن تلد، بتذبطنها إياه." قالوا: "طيب".

لما راح عالبح، قالن: "هذي مزيونة وكويسة، وبعدين ببيعنا كلنا منشانها شو بدنا نساوي فيها؟" أجن دبّنها
بهاالبير وذبحن هاالخروف واكلنه ودفنن جلداته تحت المصطبة. هاظ الغزال صار يومن يطعمه لقمة
خبز يوخذ لقمة هاالخبز ويورح يرميلها إياها في البير.

روح من الحج. قالهن: "وين فلانة؟"

قالتله: "الله يرحمها، ماتت. والله من معزّتها علينا نحن هيّانا بحشناها بهاالمصطبة ودفناها".

اطّلع على هاغزال، لاقاه شو ظعفان. قال: "هاظا شو بدنا فيه بعد ما هي راحت؟ تنطعمه حتى ينصح
شوية ونذبحه".

صار لقمة الخبز يحملها ويروح. قال: "والله غير ألحق هاغزال وأشوف وين بروح بالأكل." لحقه، وإلا
هاغزال حمل شقفة هاالخبزة بثمه وراح على باب هاالبير ورمى هاالخبزة بالبير وصر يقول: "خيتا يا بدور،
سنولي السكاكين وعالوالي القدور." ردت عليه اخته، قالتله: "يا خوي يا قدور، شعري مجلني وابن الملك
في حظني، والحويت بالعني."

طل هاظاك. قالها: "انت في جوا البير؟"

قالتله: "زي ما انت شايف".

طیح علیها هالشب (زي محمد موسى)، راح طلّعها واطلع ابنها. وحكتله شو قصتها، قالتله: "أنا قصتي كيت كيت وهيذ وهيذ. شربنا من المكر وهاظ الغزال أخوي وهني دبني في البير وهاظ اللي صار معاي." اطلعها من البير وأخذ أخوها وسقاه من نفس الحوظ ورجع شو هالشب اللي تعال وانفرج. وجاب امه واخته والعبدة وقال: "اللي بحب السلطان يجيب حطن حطب وبصة نار."

الصيح مثل ما نقول عجرونة البلد ولّع هالنار ودبّ امّه واخته والعبدة وحرقهن وعاش هو مرته وعمل أخوها سلطان.